

دفعة أولى من نجاحات قاعدة الجهاد.

دفعة أولى من نجاحات قاعدة الجهاد

جهاد صالح

**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على
رسول الله، أما بعد:**

**قالوا فشلت القاعدة فشلا ذريعا لم تحقق شيئا
لأمة الإسلام!**

**فابتسمت ابتسامة المتعجب من بخس
الحاسدين، وقلت:**

**عدوا معي يا أحيه .. هذه دفعة أولى لنجاحات
قاعدة الجهاد لم يسبقها بها فرد ولا جماعة:**

1 - ضربت القاعدة أمريكا في عقر دارها ضربات ضخمة دخلت بها أمجاد المسلمين من أعرض بوابات التاريخ، لقد كانت أول من زلزل أرض هبل العصر أمريكا، وأعدت للأذهان كيف يكون غضب الموحدين لدين الله وكيف يكون الدهاء! هل ضرب أرض أمريكا أحد قبل القاعدة كلا ولا! وحين أمت الحاسدين ارتجفت قلوبهم ونشف ريقهم وقالوا ليسوا هم إنهم اليهود! فأخرجت لهم القاعدة البيانات والبراهين ووصايا الفرسان التسعة عشر! فبهت الذي حسد.. فاضحك يا موحد على هذا المشهد .. لم يستيقظوا بعد من غفلتهم ولكن الأمريكي استيقظ وهو المطلوب ليعلم أن زمن الخنوع ولى إلى لا رجعة وأن مرحلة الاستضعاف واستعمال الخونة إلى مزيلة التاريخ، لقد بدأ عصر جديد وتاريخ جديد وعالم جديد بعد الحادي عشر من سبتمبر، هل يجرأ أحد على الإنكار، كلا أبدا!

2- أعلنت القاعدة جهادا عالميا لا ينضب حتى نسترجع الأقصى، فقدمت هدفا واضحا ودافعا منطقيا وحلا نهائيا لمصائب الأمة، وبعد تعبئة وجمع في ظرف بضعة سنين ، أصبح لديها جيوشا محترفة متمرسة متخصصة للعمل في كل الظروف ومعدة أتم الإعداد، في أفغانستان وشبه القارة الهندية والمغرب الإسلامي وصحراء العظيمة وشرق إفريقيا وجزيرة العرب

دون الحديث عن شبكة الخلايا والتنسيق
والتحالفات الاستراتيجية في مواضع أخرى أرقت
أعتى مكاتب الاستخبارات العالمية وجيوشها
العتيدة! حتى يعلموا أن دماء جنود القاعدة دماء
العزيمة والحزم يضحها قلب مؤمن موقن
نحسبهم! ولن يحدوا عن هدف حفروه في
قلوبهم وبين أعينهم!

3- حررت القاعدة مناطق شاسعة تقبع الآن تحت
راية التوحيد، تنعم فيها الجماهير بأمن وسلام لا
يحصل عليه من يعيش اليوم في أراضي حكومات
الردة والطواغيت والاحتلال، وقدمت نماذج
راقية للإدارة الإسلامية التي تسابقت الصحافة
الغربية في تثمينها، ولا أريد أن استشهد بأقلام
عربية قلما تنصف، إنما تعمدت الحديث عن
شهادة أعدائها لها ذلك أنهم على كفرهم
احتفظوا ببعض الإنصاف في حين أبى بنو جلدتنا
إلا الحسد والبخس وهضم الحقوق والكذب!
ولكم في الصحافة الغربية مقالات رائعة تتحدث
عن نجاح القاعدة المبهر في إدارة السيطرات
والمدن باحترافية وعدل وعطاء قل له نظير، من
المغرب الإسلامي لليمن للصومال الحبيب!
فمساحات تمتد على طول البصر تدار بعبقرية
الإسلام، لا يطأها كافر إلا وقد عد أنفاسه
الأخيرة. سمّوها مواطن العزة سمّوها أول الغيث
لمدد الإسلام القادم رغم أنف أكبر طاغية في
الأرض ورغم كل التحديات والعداوات والتشويش

والإرجاف والحرب اللاأخلاقية الشنعاء! لكنها
باتت اليوم تخرج الأجيال من المجاهدين
بمواصفات وامتيازات لم تعرفها أمة الإسلام من
قبل، إنها أجيال تشربت من ترياق الجهاد حتى
النخاع وحملت هم الإسلام كاملا ولم تعرف قمعا
ولا اضطهادا ولا زال شعارها: أعزة على
الكافرين أذلة على المؤمنين لا يخافون في الله
لومة لائم، فكيف ستكون يا ترى؟! لا شك أنها
أقوى بعشرات المرات ممن مهّد لها الأرض
وعاش في حكم الطواغيت والقهر وبنصف
عطاء الإسلام الكامل! نعم أيها الناس، لقد
أنشأت القاعدة اليوم جيلا جهاديا جديدا أكثر
تألقا وثباتا من جيل أبائه لأنه فتح عينيه على
قضية الإسلام العظمى ولم يعرف غيرها هدفا.

4- صمود وثبات أسطوري قدمته القاعدة منذ
انطلاقها الضخمة بضربات بحجم الحادي عشر
من سبتمبر وقصف البنتاغون الذي هو وزارة
دفاع أمريكا "العظمى"، فقد قتل القادة
والشيوخ الكبار في التنظيم ولا زال العطاء سيلا
جارفا جعل الغرب الكافر يندب حظه لهذه
الورطة التي لن تنتهي كما كان يتمنى حتى بتنا
نقرأ التقارير والدراسات التي تعترف بفشل
التكتيكات والتكنولوجيا الغربية في صد هذا المد
الجهادي المتصاعدا! بما في ذلك فشل الطائرات
بدون طيار، والتي أسمى ما حققته هو تلبية
دعاء أحد المرابطين يسأل الله إحدى الحسينيين،

**ولاشك أن الفوز بمرتبة الشهادة لهو أسمى
مطلب يطلبه بشر! فعلام يشفق علينا عشاق
الدنيا!**

**5- الخبرة الجهادية والحربية والاستخباراتية
وطرق الدعم اللوجستية والتمويه والتمويل وكل
ما دار في فلك صناعة الجيوش وحرب العصابات،
أتقنتها واحترفتها القاعدة بتألق وأضحت مدرسة
بل جامعة تخرج الدفعات الصلبة من الجنود،
يظهر أثرها في أول هجوم وأول سيطرة تقدم
عليها لتغير المعادلة على الأرض بسرعة مذهلة.
ليعلق الأعداء: من هنا مرت القاعدة! ولو شاءت
القاعدة أن تطلق اليوم هجوما على مدينة
وتسيطر عليها سيطرة تامة لفعلت ذلك في
ظرف وقت قصير، ولكنها تعتمد استراتيجية
للعمل تحترمها ولا تحرق المراحل، لأن جنودها
تشربوا من نبع الصبر والحلم لقطع الثمار في
حينها عندما تنضج وآخر همهم استعجال البشر
أو ثناءهم!**

**6- الخبرة الإعلامية في عرض مشهد الصراع في
أنقى صورته كان لها نجاحا مبهرا لا ينكره مراقب
عاقل ولا مشاهد منصف، ولا زالت إصداراتها
مصدر الإلهام والتحريض والتوثيق الذي يتمتع
بالمصداقية الأتقن، ذلك لحرص قيادتها على
التزام المبادئ التي أعلنتها في بدايات انطلاق**

جهادها الإعلامي ومات لأجلها خيرة رجالاتها.

7- الخطاب الشرعي أثبت براعة الشيوخ في القاعدة في قيادة السفينة متزنة لا تحابي قريبا ولا تتاجر بمبدأ ولا تجامل في دين الله، رغم تلاطم الأمواج العاتية ومحاولات إغراق السفينة من الخونة أو الغلاة وربما الجهلة، كانت البراءة في موضعها وكان الصدع في حينه وكان الصبر والأناة والحلم في مقامه، وكان الحزم والشدة في مكانه أيضا، في الواقع أثبتت قيادة القاعدة أن التضحية والصبر على الشرح وتعليم الناس الرأي السديد في ضوء شريعة الإسلام الغراء حتى مع بركان الفتن لهو سبق قلما ينجح فيه العقلاء. لهذا ما أن تحل كارثة فتنة إلا وتشرق حكمة شيوخها تدعو للتعقل والتروي والعودة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم دون الاهتمام بالمسميات والحزبيات والألقاب الفانية.

8- لا زالت القاعدة الممثل الوحيد لمطالب الأمة الكاملة بمختلف أقطارها، فالجماعات الأخرى قتلت نفسها بالقطرية والأهداف المحدودة المرحلية ورضيت بمشاريع نصف الطريق المشوشة الغارقة في الضبابية، ولكن الحديث عن مشروع متكامل لتحرير الأمة كلها وعودتها للريادة من جديد برؤية واضحة فلا زالت القاعدة تمثله بلا منازع ما يجعلها محل نقمة الغرب

**الكافر وجمع من الحاسدين، ولا بديل ظهر في
الساحة يستحق بحق منافستها هذا ما أثبتته
الأيام والتجارب.**

**9- يكفي أن اسم القاعدة لا زال يتردد ورسائلها
لا زالت تصدر بنفس الثبات في المبادئ والقيم
والمطالب، لم تبدل ولم تتغير ولم تتراجع، تعتذر
عند الخطأ وتهدد عند الضرر وتنصح في حينه
وتشكر في أنه، تعایش مواقف الأمة وأحداثها
في كل وقت، لا تكاد تمر مناسبة ولا تحل نازلة
إلا كانت القاعدة أول معزي وأول مهني وأول
مذكر وأول داع، بل لم نسمع أحدا يتحدث عن
المسلمين في إفريقيا الوسطى والمينيمار قبل
القاعدة! وكذا كشمير وتركستان والأقليات
المسلمة المستضعفة في كل مكان في هذا
العالم! إن شئت فارجع لأرشيف إصدارات
القاعدة ستجده ينبض بنبضات هذه الأمة!**

**10- قدمت القاعدة نموذج تحالف إسلامي راقى
بمعنى الكلمة بوفائها لإمارة أفغانستان
الإسلامية فتجدها تحفظ علاقة بيعة وتعاون
وتحالف مع أول إمارة إسلامية أقيمت على
الأرض في العصر الحديث ، وأثمر هذا التحالف
على نتائج مبهرة لا يمكن تلخيصها في هذا
البسط السريع، ويكفي النظر في خطابات
الوفاء التي يحملها الجند والقادة والعلماء بين
الجيشين الإسلاميين الإمارة والقاعدة، وهو
التحالف الذي دفع الغرب الكافر والحاسدون بكل
قوتهم لنقضه وتشويهه ولكن أبى الله إلا أن يتم**

11- احترام القاعدة لعلماء الأمة العاملين لا يزال عنوان نجاحها فقد حرصت ولا تزال على مواصلتهم واستفتائهم وتوقيعهم واحترامهم وإن اختلف بعضهم معها في أمر، فالاختلاف كان حتى بين الصحابة رضي الله عنهم، ولم يمنع هذا من حفظ مقامهم، وإن كان هناك بعض الشيوخ الذين ينقمون عليها فدوافعهم معروفة ومعدورين فالخوف يدفع بالمرأ لاختيار أخف الضررين ولكنه أمر لن يدوم طويلا ذلك أن القادم لا بد فيه من اختيار واضح بين المعسكرين لا ثالث لهم، معسكر أهل الجهاد والإسلام ومعسكر الاحتلال والكفر!

12- رغم كل التوشية الإعلامي والفكري والعقدي لمنهاج القاعدة لا زال عدد المهاجرين في تصاعد وسيل القادمين للجهاد لم يتوقف، هذا يعكس أن رسالة القاعدة لا زالت ذات المصادقية المطلوبة وأن نمو الوعي عند الجماهير مبشر، وهذا فضل من الله عظيم.

13- سأقف عند هذه النقطة لأختم المقالة رغم أنني لدي المزيد، ولكنها دفعة أولى وعلى سبيل المثال لا الحصر، ففي نظري النقطة الأخيرة هي نقطة نجاح كبير، فأينما ذكر الجهاد لا شك أن لجند القاعدة سهم فيه في مختلف بقاع الأرض ، وأينما تحدثنا على انتصار مبهر، لا شك أن للقاعدة قدم فيه في أغلب الأحوال، هذا

يعني أن نجاح القاعدة في إشعال جذوة الجهاد في عصر ذلة وخنوع وقمع واضطهاد وقدرتها على إحياء معاني العزة والقوة والإقدام والشجاعة والإعداد والتضحية كان بحد ذاته نجاحا وسبقا من نوع كبير لا يبخره عالم ولا مؤرخ ولا منصف، وهذا من فضل الله وحده أن يستعمل أحدا في خير أو نصر أو إحياء سنة أو إقامة فرض عين.

هذا غيظ من فيض، ومن واقع المشاهدة والمعاشية، لا أسرده هنا للتزيق والتلفيق بل كل كلمة كتبتها عشتها بنفسي وعرفت بها بأم عيني، لست بحاجة أن أزعمها أو أدعيها، ولا أنكر أن من يجاهد في القاعدة بشر يصابون ويخطأون ولكن بحر حسناتهم غلب على سيئاتهم وخصلة اعترافهم بأخطائهم وسعيهم الجاد لتصحيحها يرفعهم في أعين العقلاء، وختاما أقل ما أقوله لجند القاعدة الأشاوس، ارفعوا الهامات تيتها وفخرا لقد بررتهم قسم شهيد الأمة أسامة، ذاك الوفيّ حيا وشهيدا كما نحسبه. ولا زالت المسيرة بحاجة لجهد أكبر وتضحيات أعظم، وتتعبها تحديات أخطر وتربصات أشرس، فعلى الله توكلوا واستذكروا قول مولاكم وناصركم: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين). وقول رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من

**خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك (فماذا بعد
هذا من سؤدد وشرف!**

جهاد صالح

قناتنا في تليجرام

<https://t.me/SalehjihadW1>